مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال كتاب التحبير للسمعاني (ت 562 هـ/ 1166 م)
اسم الكاتب: هند سعيد الحميدي النقبي، عصام مصطفى عقلة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9204
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 03:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/2/3

الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال كتاب التحبير للسمعاني (ت 562 هـ / 1166 م)

هند سعيد الحميدي النقبي[1]

عصام مصطفى عقلة[2]

تاريخ الاستلام: 30-06-2020 **تاريخ القبول: 29-11-2020**

ملخص البحث:

تحاول هذه الدراسة التعرف إلى الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال ما ورد عنها في كتاب التحبير لأبي سعد السمعاني الذي يعد من المصادر الهامة جدا لتاريخ الثقافة العربية الإسلامية، والحياة العلمية في المشرق الإسلامي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وحاولت الدراسة استنطاق كتاب التحبير وسبر معلوماته للوصول إلى فكرة مقبولة عن الحياة العلمية في بلاد الشام، وأهم العلماء الذين برزوا فيها حسب رصد السمعاني، والعلوم التي اشتهرت في بلاد الشام واهتم بها الشاميون، كما تناولت الدراسة بالحديث شخصية السمعاني، وأهمية زيارته للشام في تسجيل صورة عن الحياة العلمية في بلاد الشام من قبل شاهد عيان زار المدن الشامية، والتقى شيوخها، وأخذ عنهم بعض العلوم، وتناولت الدراسة أهمية كتاب التحبير للدراسات الثقافية عموما، والحياة العلمية في بلاد الشام .

وخلصت الدراسة إلى شيوع الدراسات الدينية والأدبية في بلاد الشام على غيرها من الدراسات الأخرى، وتركز الثقافة الشامية في دمشق وحلب بشكل رئيس مع وجود مراكز أخرى أقل تأثيرًا منها، وبروز عدد من العلماء الشاميين في علوم مختلفة، كما خلصت الدراسة إلى أن محدودية الفترة الزمنية التي قضاها السمعاني في بلاد الشام وكثرة تنقله بين المدن الشامية لم تمكنه من التعرف المعمق على الثقافة الشامية، وأن اهتمامه بالعلوم الدينية والأدبية جعله يقصر حديثه عليها.

الكلمات الدالة: الشام، الحياة العلمية، السمعاني، العلوم الدينية.

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
hhmm36108@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة :

شغلت الحركة الثقافية مساحة لا بأس بها من اهتمام الدارسين القدماء والمحدثين، وتباين اهتمامهم حول رصد تطوراتها الفكرية ودراسة الأنماط التي شاعت في العصور التاريخية المتعاقبة، وكذلك دراسة التطورات الفكرية والعلمية للمراكز الحضارية الفاعلة في الحضارة العربية الإسلامية، وقد تنوعتً الدراسات في ذلك مناهجاً ومصادراً .وضمن هذا السياق تحاول هذه الدراسة معالجة الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال كتاب أساسي مهم وهو كتاب " التحبير في المعجم الكبير " لأبي سعد السمعاني، الذي تضمن ما يربو على لـ 1193 ترجمة لشيخٍ من شيوخه الذين نهل العلم منهم، وتتلمذ على يديهم، فكتب عنهم وعن حياتهم ومولدهم، وبلدانهم، وعلمهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وما قدموه من مساهمات علمية في حقول تخصصاتهم، كما كشف عن الكثير من مؤلفاتهم .

ويعد كتاب التحبير من معاجم الشيوخ الحافلة بالمعلومات لسعة دائرة السمعاني الثقافية، واتساع رحلته للكثير من المناطق الجغرافية الإسلامية آنذاك، أما ترجمته لشيوخه فتعد نموذجا لفن وطريقة الترجمة للشيوخ السائدة عند المؤرخين المسلمين في علم التراجم، من حيث تعديل الرواة وتجريحهم، وجغرافيتهم، وفنونهم، وعلومهم، وعلى من درسوا علومهم، وأبرز كتبهم كما أضحى الكتاب مصدراً لنحو أكثر من ألف ومئتين من الشيوخ الذين تلقى علومه عليهم في العديد من الأقاليم والولايات الإسلامية، ومن ذلك كله تغدو أهمية كتاب التحبير عالية الدرجة في التاريخ للثقافة الإسلامية والحياة العلمية في ولايات الدولة الإسلامية في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي (السمعاني، 1980 :1 / 12 - 13) .

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة الأساسية في محاولة للوصول الى النتائج المترتبة عليها بعد اعتماد منهج الاستقراء الكامل لكتاب التحبير، ومنهج التحليل لمادة الكتاب، وأبرز تلك الأسئلة هي:

1. من هو السمعاني، وما هي علومه؟
2. ماهمية كتاب التحبير، وما الذي تضمنه؟

3. ماهي قيمة كتابات السمعاني عن الحياة العلمية في بلاد الشام؟

4. ما أبرز العلوم التي اهتم بها السمعاني اثناء زيارته للشام؟

أولاً- السمعاني:

يعود نسب الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي الشافعي إلى أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة تميم، وقد حطت رحالها في مرحلة مبكرة في مدينة مروالشاهجان[1]• في خراسان، وقد قدمت هذه الأسرة للعلم مجموعة من العلماء الذين اشتهروا ما بين القرنين الخامس -السابع الهجريين/ الحادي عشر -الثالث عشر الميلاديين. (السمعاني، 1980 :1 / 298 - 302، الجالودي، 2014: 48)

ولد أبو سعد السمعاني سنة 506 هـ/ 1112 م، ونشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح، فنشأ على حب العلم وطلبه، وعهد به والده إلى الشيخ يوسف بن محمد الفقيهي الصابري الأديب من أهل مرو (ت 534 هـ/ 1139 م)، الذي تولى تأديبه وقرأ عليه السمعاني الكثير من كتب اللغة وكتب عنه إملاءً ومذاكرةً الأشعار والحكايات (السمعاني، 1966: 23 - 47)

تركت الأجواء العلمية السائدة في مدينة نيسابور آنذاك آثارها الواضحة في تكوين السمعاني العلمي، وأخذ العلم على يد عدد من الشيوخ، الذي تلقى عليهم مجموعة من العلوم كالفقه وعلوم الحديث، واللغة، والأدب، وكان السمعاني من العلماء الذين أكثروا الترحال، فارتحل إلى نيسابور، وبيت المقدس وبغداد، والبصرة، وحلب، ودمشق، وصور[2]، ومكة المكرمة، وهمدان، وصنعاء، وأقبل على التصنيف والوعظ والتدريس، وتركت هذه الرحلات، بلا شك، آثارا كبيرة على تكوينه العلمي، سواء من خلال اللقاء المباشر بالشيوخ والسماع والقراءة والكتابة عليهم، أو من خلال الإجازات العلمية التي تلقاها عنهم ' ومن خلال مجموعة الكتب التي نقلها عنهم(ياقوت الحموي، 1967: 6 / 407 - 409، الجالودي، 2014م : 47)، ويؤكد كل من عاصره ومن ترجم له على رفعة شأنه في الحديث، وعلى عفته ونزاهته حتى استحق عن جدارة لقب الإمام الحافظ تاج الإسلام، وشيخ خراسان من غير منازع (ابن الأثير، د.ت، 1 / 453)، ولم يعترض عليه ممن

(1) مرو الشاهجان، أو مرو العظمى تمييزا لها عن مرو الروذ، وهي قصبة بلاد خراسان وأشهر مدنها. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1976م، م 5، ص 132 - 136.

(2) صُورُ: بضم أوّله، وسكون ثانيه، وآخره راء، وهي معدودة في أعمال الأردنّ، بينها وبين عكّة ستة فراسخ، وهي شرقي عكة، وقد نسب إليها طائفة من العلماء، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 433.

عاصروه إلا عبد الرحمن ابن الجوزي (ت 597 هـ/ 1200) الذي اتهمه بالتعصب لمذهبه الشافعي، والوقيعة بالإمام أحمد بن حنبل، والمبالغة في الطعن في فقهاء الحنابلة (ابن الجوزي، 1992م، 18 / 178 - 179)، وانبرى ابن الأثير وغيره من المؤرخين للدفاع عن السمعاني، ورد اتهامات ابن الجوزي، وعدها نوعا من الالتباس، وإن تحامل ابن الجوزي على السمعاني ما هو إلا لاختلاف المذاهب بين الرجلين . (ابن الأثير، 1978م، 9 / 98) .

شيوخه :

تتلمذ علي يد مجموعة من العلماء ومنهم الشيخ جامع بن الحسن بن علي البيهقي (ت 509 هـ/ 1115 م) و أبو القاسم أحمد بن محمد بن منصور السمعاني (ت 534 هـ/ 1139 م)، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد العطائي الفلخاري الروذراوري (ت 536 هـ/ 1141 م) والحسن بن محمد بن محمود بن سورة التميمي (ت 515 هـ/ 1221 م) . (الذهبي، 1985، 20 / 456) .

كتبه :

إن كثافة العلوم التي تلقاها السمعاني، وتعدد شيوخه، وكثرتهم، وكثرة رحلاته العلمية جعلت السمعاني يتقن العديد من العلوم مما انعكس على تصانيفه التي تنوعت من ناحية العلوم وتعددت من ناحية الكم .

ومن أبرز مؤلفاته، منها : الأخطار في ركوب البحار، أدب الإملاء والاستملاء، الأمالي، الأنساب، تاريخ مرو، فضل الشام، ، مقام العلماء بين يدي الأمراء، التحبير في المعجم الكبير، معجم الشيوخ، تاريخ بغداد (السمعاني، 1996م : 1 / 14، ابن الأثير، 11 / 33،)

وفاته :

توفي السمعاني في مدينة مرو في غرة شهر ربيع الأول سنة 562 ه/ 1166 م، عن عمر يناهز السادسة والخمسين، قضى معظمها في الرحلة والتصنيف .(ابن خلكان، 1970، 3 / 210)

ثانياً : رحلة السمعاني الى بلاد الشام

زار السمعاني العديد من أقاليم العالم الإسلامي التي تمكن من زيارتها لغاية طلب العلم، وقد أتاحت له رحلاته تلك أن يرصد من قريب الأوضاع التي كانت عليها تلك البلدان

الاجتماعيـة والاقتصاديـة، والثقافيـة، وأن يلتقـي بهـذا العـدد الكبيـر مـن الشـيوخ الذيـن اسـتقى علومـه منهـم .

وكانـت زيارتـه للشـام ضمـن إطـار الرغبـة فـي طلـب العلـم، إضافـة الـى رغبـة دفينـة ألحـت عليـه تتعلـق بزيـارة القـدس التـي كانـت تحـت الاحتـلال الصليبـي، وبعـض المـزارات الإسـلامية فـي بـلاد الشـام وفلسـطين، وقـد زار فـي هـذه الرحلـة القـدس والخليـل، وكانـت هـذه الزيـارة بصفتـه الشـخصية وكان متخفيـاً، وتعـد هـذه الزيـارة مخاطـرة مـن السـمعاني، ألا أنـه فـي سـبيل العلـم خاطـر بذلـك، وقـد وضـح السـمعاني تاريـخ زيارتـه للقـدس، بأنهـا كانـت فـي عـام (535هـ / 1147م) فـي شـهر ذي القعـدة وكانـت مدتهـا شـهر أو أكثـر، وكان يرافقـه فـي هـذه الرحلـة محمـد بـن أحمـد بـن أبـي بكـر الخوجانـي الصوفـي نزيـل بغـداد (ت. 542هـ / 1147م) و إمـام ربـاط إسـماعيل بـن أبـي سـعد أبـرز أربطـة الصوفيـة فـي بغـداد (عقلـة والطواهيـة، 2017 : 5 - 6) .

دخـل السـمعاني مدينـة الموصـل سـنة 535 هـ/ 1140 م (السـمعاني، 1996م : 3 / 474)، وأقـام بهـا، علـى حـد قولـه، قريبـا مـن عشـرة أيـام، وسـمع مـن جماعـة مـن أهلهـا الحديـث، ودخـل مدينـة حلـب فـي بـلاد الشـام سـنة 535 هـ/ 1140 م، وأقـام بها عشـرة أيـام، كمـا زار مدن: قنسـرين، وحمـاة، وحمـص، وبالـس، ومـر بحـذاء مدينـة بعلبـك، ولـم يتفـق لـه دخولهـا، ومدينـة أنطاكيـة التـي وصفهـا بأنهـا أحسـن البـلاد فـي تلـك الناحيـة، وأكثرهـا خيـرا (السـمعاني، 1996م: 5 / 663) ومـر السـمعاني بمـدن وبلـدات السـاحل السـوري (البحـر الأبيـض المتوسـط) الواقعـة تحـت يـد الفرنـج مـن بينهـا: اللاذقيـة، وطرسـوس، وفاميـه، وصـور، وصيـدا، وقيسـارية التـي دخلهـا يـوم الجمعـة وقـت الصـلاة، ولـم يجـد بهـا أحـدا مـن المسـلمين، إلا رجـلا واحـدا وأهلـه، اسـتولى عليهـا الفرنـج، وكانـت مـن أمهـات البلـدان علـى حـد قولـه. (السـمعاني، 1980م، 3 / 536، الجالـودي، 2016م : 30)

ودخـل السـمعاني مدينـة دمشـق سـنة 535 هـ/ 1140 م، وغادرهـا فـي أوائـل سـنة 536 هـ/ 1141 م، وسـمع الحديـث بهـا علـى صديقـه أبـي القاسـم علـي بـن الحسـين بـن هبـة الله الدمشـقي الشـافعي الحافـظ[1]، ووصفهـا بأنهـا مـن أحسـن مـدن بـلاد الشـام، وأكثرهـا أهـلا،

(1) بو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقيّ (449 هـ/ 1105م - 571هـ/ 26 يناير 1176م) إمام، علاّمة، الحافظ الكبير، المجود، محدّث الشام، ثقة الدين، شافعيّ، صاحب تاريخ دمشق. مؤرخ وعالم حديث من دمشق. انظر: الذهبي. (1985)، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1992 - 20 / 555.

وذكر بعضا من خططها العمرانية من بينها خانقاه السمسياطي[1] في دهليز جامع دمشق (الجامع الأموي)، والمشهد الذي بباب الجامع، وذكر ربوة دمشق، كما أشار إلى ثلاث من مقابرها: مقبرة جبرائيل بجبل قاسيون، ومقبرة باب الفراديس، ولعل أكثر هذه المقابر الثلاث شهرة آنذاك مقبرة باب الصغير. (السمعاني، 1996م، 1145، الجالودي، 2016: 36 - 37) ودخل السمعاني فلسطين، وتمكن من زيارة بيت المقدس، تحت الاحتلال الفرنجي، وهو أمر لم يتيسر آنذاك لمعاصريه: ابن عساكر (ت 571 هـ/ 1175م) والسلفي[2] (ت 576 هـ/1180 م) على ما يقول الذهبي. (الذهبي، 1996: 460 / 20، عقلة، 2017: 6).

وفي فلسطين مر السمعاني ببلدة بانياس، وطبريا، وبات بها ليلة، وأشار إلى حمامها الذي يعد من عجائب الدنيا، ومدينة الرملة، وعسقلان [3]، وعكا التي أقام بها بعض يوم وهي بيد الفرنج، ونزل بجامعها، وكان الفرنج قد استولوا عليها، وتركوا بعضها للمسلمين، وذكر قرية حطين بالأردن من أعمال فلسطين، بها قبر النبي شعيب عليه السلام، وكان خادم الفقراء والواردين إليه عشية زيارة السمعاني للمشهد سنة 535 هـ/ 1140 م الشيخ داؤد بن إبراهيم بن جعفر الأرموي الحطيني. كما زار في حطين قبر يونس بن متى عليه السلام، وأشار من بين أهلها إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلحولي الذي استشهد على باب دمشق دفاعا عنها في وجه الفرنج، إلى جانب جماعة من العلماء والصلحاء الذين تصدوا للفرنج، وحالوا بينهم وبين دخول دمشق. (السمعاني، 1996م، 2 / 584 - 585).

وأقام في نابلس ليلتين في توجهه وعودته من بيت المقدس، وذكر أن بها جامعا ومسجدا للمسلمين، وهي من أمهات بلاد فلسطين وبات ليلة في قرية بيت خيران القريبة

(1) السميساطية بمهلات مصغرة نسبة للسميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي من أكابر الرؤساء بدمشق وتوفي أبو القاسم يوم الخميس بعد صلاة العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. انظر: النعيمي، عبدالقادر بن محمد. (1990م)، الدارس في تاريخ المدارس، بيروت، دار الكتب العلمية، 2 / 118.

(2) الحافظ أبوالطاهر أحمد بن محمد السلفي، من سلف بأصبهان حافظ مكثر من الحديث، رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق كثيرة، له معجم شيوخ بغداد، ومعجم مشيخة أصبهان. انظر عنه : ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4 / 256

(3) عَسْقَلانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4 / 122.

من بيت المقدس، وزار مدينة الخليل، واللجون، وبيت المقدس التي أقام بها زائرا يوما وليلة، وفيها المسجد الأقصى، وقبة الصخرة والمواضع الشريفة، وكان إليها، على ما يقول، قبلة المسلمين سبعة عشر شهرا، استولى عليها الفرنج سنة 492 هـ/ 1098 م، وهي في أيديهم إلى الساعة.

ومر ببلاد الغور في طريق عودته من رحلته إلى بيت المقدس، وأقام يوما في بيسان، وبيت جبرين، ومر بعمان التي قال عنها: إنها مدينة البلقاء، وهي خربة عند زيارته لها، ثم مر ببلاد حوران في طريق عودته من بيت المقدس، ووصفها بقوله: إنها ناحية كبيرة واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق، ومنها تحصل غلات دمشق وطعامهم. (السمعاني، 1980، 4 / 220)

ثالثاً- كتاب التحبير في المعجم الكبير:

كتاب التحبير واحد من معاجم شيوخ أبي سعد السمعاني. ترجم فيه لـ (1320) شيخاً من شيوخه، ووصلنا منه (1193) ترجمة، وانحصرت الفترة الزمنية التي كتب فيها الكتاب من سنة 560هـ لسنة 561هـ /1166م.

ولم يحتوي الكتاب على تراجم شيوخ السمعاني فقط وإنما اشتمل أيضاً على الأحداث التاريخية كالحروب والفتن مثل فتنة الخراسانية، أو كالغزو مثل غزو التركمان لخراسان، أو كالحوادث والاغتيالات مثل اغتيالات الباطنية، أو الثورات مثل ثورة الزنج، ولم يكتف بذلك بل احتوى الكتاب على وصف البلاد الإسلامية التي زارها ومكان التقائه بالعلماء والشيوخ الأجلاء.

والكتاب يعد من أجود ما جاءت به كتب التراجم وكتب الجغرافية التاريخية، من خلال الدقة والبحث، والتحقق من الكلام المسموع والتحري عنه، كما أن وجود هذا الكم الهائل من العلماء والشيوخ؛ جعل الكتاب موسوعة تاريخية احتوت على أجل العلماء من دمشق، وحلب والقدس وخراسان، وما وراء النهر وأذربيجان، وفارس، والعراق، والحجاز. (سالم، 1975م: 15)

وكتاب التحبير عبارة عن تراجم للشيوخ الذين التقاهم السمعاني وأخذ عنهم العلم في البلدان والأقاليم الإسلامية التي تمكن من زيارتها، وبالتالي فهو كتاب يحوي على معلومات شاهد عيان لما يتحدث عنه، ولهذا فإن أهمية الكتاب تغدو على درجة عالية من الأهمية لهذا السبب.

وبناءً على ذلك فإن الكتاب عبارة عن تراجم للشيوخ الذين تتلمذ عليهم، وقام بالترجمة لهم، محددا مكان اللقاء بهم، وعلومهم، وشيوخهم إن تمكن من ذلك، وقام بتحديد العلوم التي سمعها عليهم، ومكانتهم ومدى الثقة بأقوالهم وعدالتهم، وهو الأمر الذي سيظهر من خلال المناقشة لموضوع الحياة الثقافية في بلاد الشام.

ومن أجل دقة المعلومات التي جاء بها السمعاني في كتابه التحبير غدا كتابه مصدرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي من الناحية الثقافية والعلمية والجغرافية والحوادث التاريخية.

وتبرز أهمية بلاد الشام في كتاب التحبير لأسباب عدة لعل من أولها أن السمعاني زار الشام، وتنقل في مدنها الأساسية، وتلقى العلم على من استطاع الوصول إليه من شيوخها، وأرخ السمعاني لسنة 535 - 536ه/ 1140 - 1141م، وهي سنة زيارته للشام وخروجه منها، وهذه السنوات فقدت معظم الأعمال الشامية عنها، ولم يتبق سوى تاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ ابن القلانسي الذي يركز على السياسي أكثر من الحياة العلمية، لذلك جاء كتاب التحبير ليلقي صورة مهمة عن الحياة العلمية في بلاد الشام التي لم يصلنا عنها من كتابات تاريخية شامية تعنى بالحياة العلمية سوى تاريخ دمشق لابن عساكر الذي ركز على دمشق بينما شمل كتاب التحبير كل بلاد الشام من الشمال الى الجنوب، ومن هنا تأتي أهميته لدراسة الحياة العلمية في بلاد الشام.

رابعاً- الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال كتاب التحبير:

قامت هذه الدراسة بعملية استقراء كامل لكتاب التحبير بقسميه الأول والثاني، وبعد ذلك الاستقراء الذي تتبع كل العلماء الشاميين الذين أوردهم السمعاني في كتابه، قمنا بتقسيمهم حسب التخصصات للوصول الى صورة الحياة العلمية في بلاد الشام من خلال كتاب التحبير، مع ملاحظة أن السمعاني لم يمكث طويلا في بلاد الشام، واستغرق جزء مهم من رحلته لزيارة القدس والخليل وبعض المدن الساحلية الشامية الواقعة تحت الاحتلال الصليبي آنذاك، حيث يؤكد أن رحلته إلى بلاد الشام بدأت سنة 535ه\1140م وانتهت في بدايات سنة 536ه/1141مما يعني أنها كانت زيارة سريعة إلى بلاد الشام(السمعاني 1975:2 / 77، السمعاني1996: 3 / 1329).

لهذا فإن الصورة التي يقدمها السمعاني هي صورة جزئية غير كاملة عن الحياة العلمية في بلاد الشام لأن إقامته لم تطل، فلم يتمكن من الدخول الى أعماق وتفاصيل الحياة العلمية الشامية، إضافة الى أنه كان غريبا عن بلاد الشام ما زال في بدايات طلبه للعلم، وهذا أيضا كان مانعا له من التعمق والإسهاب في الحديث عن الحياة العلمية الشامية، لسرعة زيارته ومغادرته لها، وعدم معرفته بالمجتمع الشامي، وعدم معرفة المجتمع الشامي له.

لذا لا بد من التأكيد بداية على أن الصورة التي يقدمها السمعاني هي صورة مختزئة للأسباب سالفة الذكر، ولولا مساعدة الحافظ ابن عساكر ومعرفته له لاشتراكهما في بعض الرحلات العلمية لما تمكن من الدخول والسماع ومعرفة الكثير من علماء الشام ولعل من الأمثلة:" كتب الي بجميع مسموعاته بتحصيل سبطه أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ"(السمعاني1975: 2 / 384).

وهذا الأمر يظهر إذا قارنا ما يقدمه عن أصفهان وبغداد التي أقام بهن مدة طويلة وبالتالي نقل صورة متكاملة عن الحياة العلمية فيهن مقابل الإقامة السريعة للشام التي ترتب عليها صورة جزئية، ورغم هذا الاجتزاء إلا أنت معاصرته وحديثه المشاهد والمعاين لما يتحدث عنه يجعل ما يقدمه على غاية كبيرة من الأهمية.

وقد تبين بعد استقراء الكتاب قيام السمعاني بالترجمة لست وعشرين عالما شاميا، وهذا عدد قليل قياسا بنشاط الحياة العلمية في بلاد الشام، وهذا يؤكد ما سلف وذكرناه من أن قصر مدة الزيارة وسرعة تنقله بين المدن الشامية، مع ما كانت تشهد المنطقة من صراع مع الصليبين، جعل اتصاله بعلماء الشام محدودا اقتصر بعضها على لقاء سريع لم يتجاوز ساعات.

وقد تبين بعد سبر غور تراجمه أن الغالبية العظمى من العلماء الذين ترجم لهم هم من علماء الحديث أو رواته، وهذا أمر طبيعي جدا لأن السمعاني محدث وفقيه في الأساس، وكان الهدف الأساس من رحلاته هو سماع الحديث على كبار شيوخه طلبا لصحته وعلو الإسناد لذلك غلب على كتابه علماء الحديث فجاء المحدثون لديه في الدرجة الأولى، فأخرج لستة عشر عالما من علماء الحديث في بلاد الشام غلب عليهم علماء دمشق لبقائه مدة أطول من غيرها نسبيا، وجاءت حلب بدرجة متأخرة جدا لذلك السبب.

1. علماء الحديث في بلاد الشام من خلال كتاب التحبير:

تمكنا بعد الاستقراء الكامل لكتاب التحبير من إحصاء ثمانية عشر (18) عالما من علماء الحديث الذين اتصل بهم السمعاني خلال زيارته لبلاد الشام التي قدمنا فيها سلف أنها كانت زيارة سريعة استغرق جزء كبير منها زيارته للمناطق الشامية الواقعة تحت سيطرة الصليبيين، والتي لم يكن بها من العلماء ما يسمع منهم، وذلك لأن معظمهم هاجروا إلى مناطق الشام التي بقيت تحت سيطرة المسلمين وإلى مصر (السلفي 1993: 126، 326، 371، السمعاني1996: 3\1329).

ومن أبرز علماء الحديث الذين ذكرهم السمعاني حافظ دمشق الأكبر أبو القاسم علي بن الحسن المشهور بابن عساكر[1] (ت571ه\1175م)، وكان في وقت زيارة السمعاني مازال طالبا للعلم، ولكنه امتاز منذ بدايته بالحفظ والإتقان، لذلك ذكره باسم الحافظ، وكان زميلا للسمعاني في طلب العلم، في هذا الوقت الذي هو تاريخ زيارة السمعاني للشام (السمعاني 1975: 2\118) ولكنه لم يرد ترجمة خاصة به لربما بسبب زمالته له، وأنه لم يسمع عليه مروياته من العلوم.

وترجم السمعاني من علماء الحديث في دمشق للشيخ محمد بن كامل بن ديم الجذامي، أبو الحسين العسقلاني[2] (ت536ه\ 1141م)، وهو عسقلاني الأصل، استوطنت أسرته القدس، ثم هاجروا إلى دمشق بعد تغلب الصليبيين عليها، روى الحديث من مجموعة كبيرة من العلماء، وقال عنه السمعاني "شيخ صالح, أمين صدوق، ثقة، معمر"(السمعاني 1975: 2\213).

ومن الأمثلة التي ذكرها السمعاني عن العلوم التي درسها محمد بن كامل ودرسها:

(1) الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ثقة الدين أبو القاسم الدمشقي الشافعي، صاحب " تاريخ دمشق ". توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري وحضره السلطان صلاح الدين، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير، الذهبي، سير اعلام النبلاء: 20 / 555 - 557

(2) محمد بن كامل بن ديسم المقدسي الموطن، العسقلاني الأصل، الدمشقي السكن من كبار محدثي الشام، اختلفوا في توثيقه، وهو أحد من أجاز له الخطيب البغدادي الرواية عنه، انظر عنه: ابن عساكر تاريخ دمشق: 55\111, الذهبي، تاريخ الاسلام: 11\662

الحديث، والفقه الشافعي، وأصول الفقه، وقراءات القرآن، ومن الكتب التي سمعها تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (السمعاني 1975: 2\214 - 215).

ومن العلماء الذين سمع عليهم الفقيه مكي بن عبدالسلام الرميلي[1] والخطيب البغدادي[2]، وأبو جعفر بن المسلمة البغدادي[3] والحسن بن أحمد بن البناء البغدادي [4]وعلي بن هبة الله بن علي الشهير بالأمير ابن ماكولا[5], وأبو إسحاق الشيرازي الشافعي[6]، والحسن بن القاسم المقرئ الشهير بغلام الهراس[7] (السمعاني 1975: 2\212 - 214) .

وأشار إلى رحلته في طلب العلم حيث زار صور وطرابلس[8] وحلب ودمشق وعسقلان ومعرة النعمان[9] وبغداد وواسط (السمعاني2:1971\212 - 215)، وهو أمر

(1) مكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي : (432 – 492هـ / 1039 - 1099) الإمام الحافظ العالم الشهيد أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرملي المقدسي. انظر عنه: الذهبي، سير اعلام النبلاء، 19 / 17

(2) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (392هـ463- هـ/1002 - 1071م). انظر عنه: الذهبي، سير اعلام النبلاء: 18 / 274 - 278.

(3) ابوجعفر بن المسلمه البغدادي: (375 - 465هـ / 985 – 1073م) محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل السلمي، البغدادي، ابن المسلمة. انظر عنه: الذهبي، سير اعلام النبلاء: 18 / 214.

(4) ابن البناء الحسن بن أحمد بن عبدالله البغدادي (396 - 471 هـ/1006 - 1078م) الإمام العالم المفتي المحدث أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الحنبلي صاحب التواليف. انظر عنه: الذهبي، سير اعلام النبلاء : 19 / 603 .

(5) علي بن هبه الله بن علي الشهير بالأمير ابن ماكولا (421 - 487هـ / 1030 - 1094م)، انظر عنه: صاحب كتاب "الإكمال في مشتبه النسبة" ابن خلكان، 1970: 3 / 306 الذهبي، 1985: 18 /569.

(6) ابو اسحاق الشيرازي الشافعي: (393 - 476هـ/ 1003 - 1083م) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي، الشيرازي، الشافعي، نزيل بغداد، انظر عنه: الذهبي، سير اعلام النبلاء :18 / 454

(7) الحسن بن القاسم المقرئ الشهير بغلام الهراس (374 - 468هـ / 984 - 1076م) قرأ القرآن بدمشق: على أبي علي الأهوازي، وسمع بدمشق من أبي علي الأهوازي، وأبي الحسن علي بن الخضر بن سليمان السلمي، وحدّث عن أبي الحسن علي بن محمد بن خزفة الصّيدلاني الواسطي.

روى عنه : أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن القاسم المقدسي وجماعة، وأجاز لجماعة من شيوخنا . ابن عساكر، 1996، 13 / 349 - 350 .

(8) طَرَابُلُسُ الشّام: هي في الإقليم الرابع، طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة.، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4 / 26 .

(9) مَعَرَّةُ النُّعْمَانِ: وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي، ياقوت الحموي، معجم البلدان،

يشير إلى حب شديد في طلب العلم، واتساع في رحلته، ويشير إلى انفتاح بلاد الشام على مناطق أخرى من العالم الإسلامي، ويشير كذلك إلى وجود مراكز علمية شامية متعددة أبرزها دمشق، وحلب، ومدن الساحل مثل صور، وطرابلس، وكذلك معرة النعمان نحو الشمال الشامي.

وترجم أيضا لسبعة عشر عالما من علماء الحديث في بلاد الشام (السمعاني1979: 1\612, 596, 478, 400, 391, 339, 278, 264, 263, 259, 253, 227، 2\283, 257, 118, 33) وكلهم ممن سمع عليهم بعض علم الحديث أثناء زيارته لبلاد الشام، وهو عدد محدود جدا، ولا يعبر عن انتشار علم الحديث في بلاد الشام في الفترة التي زار بها السمعاني الشام، وكل هذا راجع كما قدمنا إلى أن زيارته للشام كانت سريعة ولم تستغرق سوى أشهر قليله لم تمكنه من رصد دقيق لعلم الحديث في بلاد الشام، ويكفي الباحث إلقاء نظرة خاصة على معجم السفر للسلفي الذي زار الشام في فترة مقاربة لزيارة السمعاني لتدل على البون الشاسع بين الصورتين التي قدمهما لعلم الحديث في بلاد الشام حيث تظهر زاخرة ومزدهرة جدا في كتاب السلفي مقارنة بالصورة التي قدمها السمعاني (انظر مثلا: السلفي 1993: 82, 78, 77, 73, 69, 67, 62, 43).

أما إذا تمت المقارنة مع كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر وبقية الكتب في تاريخ حلب لابن العديم يظهر ما قدمه السمعاني صورة مجتزأة بسيطة عن علم الحديث في بلاد الشام في النصف الأول من القرن السادس الهجري \ النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، وهنا لابد من مراعاة أن السمعاني لم يؤرخ لمجمل علم الحديث في بلاد الشام، إنما لمن استطاع لقائهم من علماء الحديث في بلاد الشام خلال زيارته، بينما أخذ ابن عساكر وابن العديم على عاتقهما التاريخ لكل علماء الشام الأول دمشق والثاني حلب مع التركيز على علماء الحديث النبوي، لهذا كانت تراجمهم لهذه الفترة تتجاوز المئتين من العلماء .

وهنا لابد من التنويه الى أن المقارنات السابقة لا تقلل من قيمة ما قدمه السمعاني في كتاب عن علم الحديث في بلاد الشام؛ لأنه يمثل تصور عالم من خارج بلاد الشام لعلم الحديث الشامي من خلال زيارة سريعة له إليها؛ إضافة إلى أن أهمية السمعاني نابعة من كونه شاهد على ما ذكر فكل ما ذكره في كتابه هو شهادة عيان؛ وتدوين مباشر لما سمعه

. 156 / 5

وشاهده في بلاد الشام.

2. بقية العلوم الدينية:

ركز السمعاني – كما أسلفنا – على الحديث النبوي وعلومه وكان تركيزه على بقية العلوم الأخرى أقل بكثير، فقد تناول علم الفقه وأصول الدين، وقد ترجم السنة من علماء الفقه وأصول الدين (السمعاني 1975: 1\ 339, 265، 391، 2\ 245، 250، 384)، وقد ترجم لستة من قراء القرآن الكريم (2\ 257)، وكان تركيزه في الفقه وأصول الدين مركز على فقهاء المذهب الشافعي المماثلين لمذهبه، ورغم كثرة الفقهاء من الأحناف والحنابلة في حلب ودمشق إبان زيارته للشام إلا أنه لم يترجم لأي منهم.

وقد ترجم لأبرز فقهاء الشام من الشافعية في زمنه، وهو الفقيه نصر بن القاسم بن الحسن المقدسي الأصل[1]، الدمشقي المستتر بعد غلبة الصليبيين على القدس، وهو أبرز علماء الشافعية تأثيرا في جنوب بلاد الشام في أواخر القرن الخامس وحتى منتصف القرن السادس الهجري \ أواخر ق11 حتى منتصف ق12 م، وأورد ذكر شيوخه، وروى عنه جزءا من الحديث، كما روى عنه أنه أخبره بتاريخ ولادته في سنة 460ه\1067م؛ وأرخ وفاته في سنة 839ه\1133م (السمعاني 1975م \ 345 - 346) ووصفه بأنه كان إماما، فقيها، عالما، صحيح السماع، حسن السيرة، كثير العبادة، جميل الأمر (السمعاني1975 :2\346).

وقد ترجم أيضا بتوسع للفقيه المناظر الخضر بن شبل بن الحسين الشافعي الدمشقي[2] (ت562هـ\1166م) وأكد أنه كتب عنه بدمشق دون أن يوضح ماهية ما كتب سواء أكانت

(1) الفقيه نصر بن القاسم بن الحسن المقدسي : (460 - 539 / 1067 – 1144م) فقيه ومحدث، ولد قبل سنة عشر وأربعمائة وارتحل إلى دمشق قبل الثلاثين، فسمع " صحيح " البخاري من أبي الحسن بن السمسار، صاحب الفقيه أبي زيد المروزي، وسمع من عبد الرحمن بن الطبيز وأبي الحسن محمد، سمع الموطأ من محمد بن جعفر الميماسي بغزة، وصنف كتاب " الحجة على تارك المحجة "، وبرع في المذهب، حدث عنه : الخطيب وهو من شيوخه، ومكي الرميلي ومحمد بن طاهر، وأبو القاسم النسيب، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم، ولحقه أبو حامد الغزالي، وتفقه به، وناظره، وكان يشغل في جامع دمشق في الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية . الذهبي، سير أعلام النبلاء، 19 / 136 - 143.

(2) الخضر بن شبل بن الحسين الشافعي الدمشقي: (486 - 562هـ / 1093 - 1166م) مدرس الغزالية والمجاهدية، وخطيب دمشق سمع من أبي القاسم النسيب، وابا طاهر الحنائي، وسبيع بن قراط، وتفقه على يد جمال الإسلام، وروى عنه أبن عساكر، وابنه بهاء الدين، وابونصر بن الشيرازي، وغيرهم، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20 / 592.

علو ما

حديثية أم فقهية، وذكر أهم شيوخه، هم علي بن الحسن السلمي الموازيني[1] (ت. 514هـ / 1120م)، ومحمد بن الحسيني الحنائي[2]، ومدح قدرته في الفقه وأصول الدين، وحسن سيرته، فقال : إمام فاضل، بارع، مناظر، حسن السيرة، مطبوع، متواضع (السمعاني 1975: 1\ 265).

وكذلك ترجم لعالم واحد من علماء القراءات القرآنية، وهو العالم أبوعبدالله محمد بن أبي إسحاق بن أبي عبدالله البسطامي الدمشقي[3] (ت545ه\1150م)، وكان يقرئ الناس بجامع دمشق، وكان من أهل القرآن، ويعلم الصبيان القرآن. (السمعاني 1975: 2\257).

3. علوم العربية:

ترجم السمعاني لأديبين من أدباء بلاد الشام في الفترة التي زارها بها، وهذا يؤكد ما ذهبنا إلينا سابقا أن زيارته كانت سريعة، ولم يستطع إحصاء علماء بلاد الشام بشكل جيد، فقد ترجم للشاعر محمد بن نصر القيسراني (ت550ه \ 1155م) المستوطن حلب بعد سقوط قيادته بيد الصليبيين، ووصفه بغزيز الفضل، حسن الشعر، صاحب معرفة واسعة باللغة والأدب، ووصف اجتماعه به، وأنه سمع عليه بعض قصائده، ووصفه بأنه أفضل شعراء الشام، وهذا يؤكد أنه شاهد غيره من الشعراء لكنه لم يترجم لهم أو سقطت تراجمهم من كتابه (السمعاني 1975: 2\ 242 - 244)، كما ترجم للأديب اللغوي علي بن عبدالله بن محمد العقيلي الحلبي (ت546ه \ 1151 م)، الذي كان أحد علماء اللغة، والنحو، والحساب، وكان غزير الفضل، دمث الأخلاق، وذكر أنه سمع منه الكثير . فمن ضمن ذلك كتاب الموطأ لأبي محمد عبدالله بن وهب المصري.

(1) علي بن الحسن السلمي الموازيني: (430 - 514هـ / 1038 - 1120م)، هو الشيخ العالم المسند المقرئ الثقة، شيخ دمشق سمع من أبا الحسين محمداً، وابني عبدالرحمن بن أبي نصر، أبا علي التوازي، وحدث عنه = السلفي، وابن عساكر، وحفيده أحمد بن حمزة الموازيني وكثير غيرهم، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 19 / 437.

(2) محمد بن الحسيني الحنائي (433 - 510هـ / 1041 - 1116م) الشيخ الجليل الثقة، محدث وفقيه، سمع من أباه أبا القاسم الحنائي، وابا الحسين محمد بن العفيف، ومحمد بن يحيى بن سلوان، وحدث عنه السلفي وابن عساكر واخوه الحافظ، والخضر بن شبل الحارثي واخرون . الذهبي، سير أعلام النبلاء، 19 / 436.

(3) أبوعبدالله محمد بن أبي إسحاق بن أبي عبدالله البسطامي الدمشقي: (470 - 545ه\1077 - 1150م) من أهل بسطام ثم سكن دمشق، معلم قرآن كان يعلم الصبية ويقرئ الناس بجامع دمشق، سمع من أبا الحسن علي بن الحسن ابن الحسين الموازيني، وابا طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائي، وقرأ عليه السمعاني في جامع دمشق. السمعاني، معجم شيوخ السمعاني، 3 / 1655.

الخاتمة:

يعد كتاب التحبير في المعجم الكبير موسوعة جغرافية تاريخية نقل من خلاله لنا الإمام أبو سعد السمعاني تراجم طائفة من حملة العلم والثقافة العربية والإسلامية في المشرق الإسلامي، وتظهر أهمية هذا المعجم في أنه أصبح المصدر الرئيس لنحو 1200 شيخ من علماء القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، كان على اتصال وثيق بهم، ولذلك لم تكن معلوماته المدونة عنهم في التحبير، والمعاجم الأخرى التي خرجها لنفسه، منقولة عن مصادر صنفت قبله، بل صارت هي مصادر من بعده، وقد اتبع أبو سعد في معاجمه المذكورة صيغا من التحمل والأداء بلغت قدرا كبيرا من الدقة، ومن هنا امتاز كتاب التحبير بثروة معلوماته عن أحوال البلاد العربية والإسلامية في مختلف الأمور العلمية والاجتماعية، والسياسية والدينية، والعمرانية، والاقتصادية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. كان كتاب التحبير مصدراً رئيسياً لتراجم مجموعة من العلماء ممن عاصرهم السمعاني وكانت أقوال المؤلف عنهم هي المصدر الأساسي عنهم.
2. أعطى كتاب التحبير مثلاً لتماسك المجتمع الإسلامي وانصهار المجتمع كله في بوتقة واحدة من غير فروق طبقية نتيجة لذكره الأدباء والعلماء من طوائف مختلفة، فمنهم الأمراء والوزراء، ومنهم الفقراء، ومنهم العاملون في مهن صغيرة، كما تناول جميع الأجناس فيه.
3. كما أن كتاب التحبير شاهد عيان على وحدة العالم الإسلامي، فقد تنقل المؤلف دون قيود بين بلاد الشام، والجزيرة العربية، وخرسان، وبلاد ما وراء النهر، ومصر.
4. تناول الكتاب أحداث العصر التي وجد فيه السمعاني وهو القرن السادس الهجري، وأوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والثقافية، لذلك يعد الكتاب من أجود ما جاءت به كتب معاجم الشيوخ.
5. تعاظمت أهمية الكتاب من كون مؤلفه من العلماء المحدثين البارزين؛ إذ إن

السمعاني له كتاب الأنساب الذي يعد من أبرز الكتب في هذا المجال.

6. أخرج السمعاني تراجم لأكثر من ست وعشرين عالما شاميا، شاهدهم واتصل بهم، وحمل عنهم بعض علومهم.

7. أعطى السمعاني صورة عن الحياة العلمية في بلاد الشام مقبولة، ميزتها أنها تمت من خلال المشاهدة، مما يجعل كتابه وثيقة حية لتلك الفترة.

8. قدم السمعاني معلومات مهمة عن علماء الشام أضحت مرجعا أساسيا لكل من جاء بعده من العلماء.

9. يعد كتاب التحبير على أهميته صورة مبسطة عن الحياة العلمية للشام، وذلك لأن رحلته لها كانت قصيرة، فلم يتمكن من رؤية كل مظاهر الثقافة في الشام، وكذلك لم يشاهد العدد الأكبر من العلماء.

قائمة المصادر والمراجع:

.ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (1978). الكامل في التاريخ. دار الفكر.

.ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (د. ت). اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1992). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (ج 18) (تحقيق أحمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية..

ابن الجوزي، يوسف (2013). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. دار الرسالة العالمية.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (1970). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

الجالودي، عليان (2014). سبل عيش العلماء في ضوء كتاب الأنساب للسمعاني. (ت. 562هـ / 1166م). المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، *84-88*(1)، . https://doi.org/10.12816/0019728

الجالودي، عليان (2016). السمعاني مؤرخا. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، *37*(460).

https//:doi.org10.34120/0757-037-460-001/

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (2003). تاريخ الإسلام (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (د. ت). تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1985). سير أعلام النبلاء.(تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي). مؤسسة الرسالة.

الراجحي، محمد بن سليمان (1422). جهود السمعانيين في ميادين الحياة العلمية في المشرق الإسلامي (618-400 هـ/ 1221-1009 م). مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، *34*.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (1964). طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي). مطبعة عيسى البابي الحلبي.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي الشافعي. (1980م). الأنساب (تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرين). مكتبة ابن تيمية.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي الشافعي. (1975). التحبير في المعجم الكبير (تحقيق منيرة ناجي سالم). مطبعة الارشاد.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي الشافعي. (1996). المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (م 4) (تحقيق: موفق عبد القادر). الرياض منشورات جامعة الإمام عبد العزيز بن سعود، دار عالم الكتب.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1996). تاريخ مدينة دمشق (دراسة وتحقيق محي الدين عمر العمروي). دار الفكر.

عُقلة، عصام مصطفى والطواهية، فوزي خالد (2017). زيارة العلماء للقدس في ظل الاحتلال الفرنجي الصليبي. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، *11* (3)،23-1.

https//:doi.org10.35516/0437-011-003-001/

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط). دار ابن كثير.

ناجي سالم، منيرة (1976). البيت السمعاني من البيوتات العربية بخراسان. مجلة المورد العراقية، *5* (2).

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (1967). معجم البلدان. دار صادر.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ibna al'athīri 'izzālddīna 'abū alḥusni 'uliya bn 'abī alkarami al-sshaybāniyyi 1978). alkāmila fī al-ttārīkhi dāru alfikri

. ibna al'athīri 'izzālddīna 'abū alḥusni 'uliya bn 'abī alkarami al-sshaybāniyyi d t al-llibāba fī tahdhībi al'ansābi dāru ṣādiru

ibna aljawziyyi 'abda al-Raḥmāni bn 'aliyyu 1992). almuntaẓima fī tārīkhi al'umami wa-al-mulūki j 18)(taḥqīqun 'aḥamida 'abdu alqādiri 'aṭā muṣṭafā 'abdi alqādiri 'aṭā dāra alkutubi al'ilmiyyati .

ibna aljawziyyi yūsf 2013). mir'āta al-zzamāni fī tārīkhi al'a'yāni dāru al-rrisālati al'ālamiyyati

ibna khallikāna shamsa al-ddīni 'aḥamida bn muḥammadu bn 'abī bikri 1970). wafiyyāti al'a'yāni wa'anbā'i 'abnā'i al-zzamāni taḥqīqa 'iḥsāni 'abbāsi dāra ṣādira

al-jālwdy 'aliyyāni 2014). sabbala 'ayshu al'ulamā'i fī ḍaw'i kitābi al'ansābi lil-sim'āniyyi (t 562h1166 / h). almajallata al'urduniyyata lil-ttārīkhi wa-al-'āthāri 8(1)88 4- ،. https://doi.org/10.12816/0019728

al-jālwdy 'aliyyāni 2016). al-ssim'āniyya mu'uarrikhan ḥawlīātu al'ādābi wa-al-'ulūmi alijtimā'iyyati 37(460). https://doi.org/10.34120/0757-037-460-001

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn 'aḥamida bn 'uthmāni 2003). tārīkha al'islāmi taḥqīqun bishārin 'awwādi ma'rūfi dāra algharbi al'islāmiyyi

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn 'aḥamida bn 'uthmānin (d t tadhakkurata alḥifāẓi dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn 'aḥamida bn 'uthmāni 1985). sayra 'a'lāami al-nnubalā'i (taḥqīqu shu'aybi al-'ārnā'ūṭ wamuḥammada na'īmi al-'rqswsy mu'uassasata al-rrisālati

al-rrājiḥiyyu muḥammada bn salīmāni 1422). juhūda al-sm'ānyyn fī mayādīni alḥayāti al'ilmiyyati fī almashriqi

al'islāmiyyi 400- 618 h / 1009- 1221 m majallata jāmi'ati al'imāmi muḥammada bn su'ūdin 34.

al-ssabkiyyu tāja al-ddīni 'abda alwahhābi bn 'aliyyu 1964). ṭabaqāti al-sshāfi'iyyati alkubrā taḥqīqa 'abdi alfattāḥi alḥlwi wamaḥmūdi al-ṭnāḥy miṭba'ata 'īsā albābiyyi alḥalbiyyi

al-ssim'āniyyu 'abū sa'di 'abdi alkarīmi bn muḥammadu bn manṣūri al-ssim'āniyyi al-ttamīmiyyi almarwaziyyi al-sshāfi'iyyi (1980h). al'ansāba taḥqīqun al-sshaykhu 'abda al-Raḥmāni bn yaḥyā almu'allamiyyi alyamāniyyi w'ākhryn maktabata ibni tīmiyyatin

al-ssim'āniyyu 'abū sa'di 'abdi alkarīmi bn muḥammadu bn manṣūri al-ssim'āniyyi al-ttamīmiyyi almarwaziyyi al-sshāfi'iyyi (1975). al-ttaḥbīra fī almu'jami alkabīri taḥqīqa munīrata nājī sālima miṭba'ata al-arshād

al-ssim'āniyyu 'abū sa'di 'abdi alkarīmi bn muḥammadu bn manṣūri al-ssim'āniyyi al-ttamīmiyyi almarwaziyyi al-sshāfi'iyyi (1996). almuntakhaba min mu'jami shuyūkhi al-ssim'āniyyi m 4)(taḥqīqun mū'affaqu 'abdi alqādiri al-rrīāḍa manshūrātu jāmi'ati al'imāmi 'abda al'azīzi bn su'ūdin dāra 'ālami alkutubi

ibna 'asākiri 'abū alqāsimi 'uliya bn alḥusni bn hibati al-lhi 1996). tārīkha madīnati dimashqi dirāsatan wataḥqīqa muḥḥī al-ddayyini 'umara al'amrwiyyi dāra alfikri

'uqlatun 'iṣāma muṣṭafā wa-al-ṭṭawāhiyata fawzay khālidu 2017). zīārata al'ulamā'i lil-qudsi fī ẓalla aliḥtilāalu alfarnajiyyu al-ṣṣalībiyyu almajallatu al'urduniyyatu lil-ttārīkhi wa-al-'āthāri 11(3)23 1- ،. https://doi.org/10.35516/0437-011-003-001

ibna al'imādi 'abda alḥayyi bn 'aḥamida bn muḥammadu al'akiriyyi alḥanbaliyyi 1986). shadhrāti al-ddhahabi fī 'akhbārin min dhahabi taḥqīqun 'abdu alqādiri al-'ārnā'ūṭ dāra ibnu kathīrin

nājī sālima munīrata 1976). albayta al-ssim'āniyya mina albuyūtāti al'arabiyyati bikhurāsānin majallatu almawridi al'irāqiyyati 5(2). https://doi.org/10.35516/0437-011-003-001

yāqūtu alḥamū'iyyi yāqūta bn 'abdi al-lhi al-rrūmiyyi 1967). mu'jama albuldāni dāru ṣādiru

The scientific life in Bilad Ashsham through the book Attahbeer by As-Sam'ani (562 AH / 1166 AD)

Hind Saeed Abdulla Alhumaidi[1]

Issam Mustafa Okleh[2]

Abstract:

This study tries to present an account of the scientific life in Bilad Ashsham through what had been written in the book of Attahbeer by Abi Sa'ad As-Sama'ani which was considered one of the very important resources that kept record of the Arab-Islamic culture, as well as the scientific life in the Islamic East in the sixth century AH /the twelfth century AD.

The study tried to examine the book of Attahbeer and probe its information to get to know the scientific life in Bilad Ashsham, the most important scholars who emerged there, and the sciences it was famous for according to As-Sama'ani's view. The study dealt with Assama'ani's personality and the importance of his visit to Ashsham, where he was an eyewitness who depicted its scientific life, visited its cities, met its masters (Sheikhs) and learned some sciences from them. The study also dealt with the importance of the book of Attahbeer for cultural studies in general, and the scientific life in Bilad Ashsham.

The study has come to the conclusion that the religious and literary studies were more prevailing in Bilad Ashsham than other studies and that the center of Shami culture was mainly Damascus and Aleppo in addition to other centers that had less influence. The researcher found out that there were many Shami scholars in different sciences. However, the limitation of Assama'ani's stay there and his constant travelling between the cities prevented him from getting deep knowledge about Shami culture. To this is added his concern with religious and literary sciences which made his account limited to them.

Keywords: Sham, scholarly life, religious studies, religious sciences.

(1) College of Arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)
hhmm36108@gmail.com

(2) College of Arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)